

العنوان:	الإدارة العامة العربية الإسلامية مفاهيم ونظارات تأصيلية
المصدر:	مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الناشر:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - مركز بحوث القرآن الكريم والسنّة النبوية
المؤلف الرئيسي:	سلمان، أحمد سعيد
المجلد/العدد:	9ع
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الصفحات:	1 - 46
رقم:	868152
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الدراسات الإسلامية، الفقه الإسلامي، التشريع الإسلامي، القرآن الكريم، تفسير القرآن، ألفاظ القرآن، الإدارة العامة الإسلامية، مستخلصات الأبحاث
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/868152">http://search.mandumah.com/Record/868152</a>

## الإدارة العامة العربية الإسلامية مفاهيم ونظارات تأصيلية

أ. أحمد سعيد سلمان<sup>(\*)</sup>

### المقدمة :

الحمد لله علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم، والصلة والسلام على رسوله الأمين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، وبعد،»

### أهمية البحث :

فإنَّ موضوع الإدارة العامة العربية الإسلامية من المواضيع الهامة وتكسب أهميتها من كونها مرتبطة بحياة البشر وتنظيم شؤون حياتهم في الدنيا والآخرة.

### أهداف البحث :

يهدف البحث في منتهاه إلى لفت النظر لقيمة الإبداع في الإدارة وفق رؤية إسلامية تربط بين الأصول الإسلامية في علم الإدارة والمفاهيم المعاصرة. ومهما تطورت الأساليب الإدارية المعاصرة فهي لا تتجاوز إمكانات وقدرات البشر المحدودة إلا أن مستوى الإبداع في الإدارة العامة الإسلامية كما تسوقه شواهد هذا البحث متتفوق ومتميز ولا يمكن تقليده من قبل الباحثين على اختلاف مللهم، إلَّا بالاجتهد لإضافة توجيهًا ضرورة الواقع الخلبي، ولا تتعدي الفهم

(\*) وكيل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (السودان - أم درمان).

أ. أحمد سعيد سلأن

القرآن مهما كان الواقع المراد، وذلك استناداً لشمول القرآن الكريم وتميُّزه في التعامل مع كل الأمور، وذلك وفقاً لقوله تعالى ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، فالتفريط والإفراط من البشر.

#### منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي الذي يتيح الفرصة للإطلاع على جزء من التراث الذي كتب في مجال الإدارة العامة العربية الإسلامية والإدارة المعاصرة وقد قام الباحث بما يلي:

[١] عزو كل الآيات التي وردت في البحث إلى سورها وبين اسم السورة ورقم الآية.

[٢] اعتمد الباحث على بعض أمهات كتب التفسير.

[٣] استدلّ الباحث بالأحاديث النبوية الشريفة وعمل على تحريرها.

[٤] اعتمد على بعض المراجع الأصلية والحديثية، وأثبتت في الحاشية الكتب التي أخذ منها المعلومة ووضع ما نقل نصاً بين قوسين، أما ما استفاد منه الباحث صياغة فلم يضعه بين قوسين.

[٥] رجع الباحث إلى معلجم اللغة لشرح معاني بعض المفردات.

#### خطة البحث :

(١) سورة الأنعام الآية (٣٨).

جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة.  
أما المقدمة؛ فقد تطرقت إلى أهمية الموضوع وأهدافه ومنهجية البحث فيه.  
وقد جاء المبحث الأول باسم تعريف الإدارة العامة في اللغة والاصطلاح، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب، تناولت تعريف الإدارة في اللغة والاصطلاح  
وتوضيح مفهوم الإدارة العامة المعاصرة والإسلامية.  
أما المبحث الثاني؛ فقد جاء بعنوان: "ضوابط الإدارة العامة العربية  
والإسلامية"، وبه مطلبان، وقد اشتملا على ممارسة المناشط المباحة والعدالة بين  
أفراد المجتمع.  
كما تناول المبحث الثالث أهداف الإدارة العامة العربية والإسلامية  
ومقاصدها، وفيه ثلاثة مطالب، تطرقت إلى عمارة الأرض، ورعاية الكليات  
الخمس، وتحصيل المصالح العامة والمحافظة عليها.  
كما جاء المبحث الرابع بعنوان: "أهلية الوظيفة العامة وأسس الاختيار"،  
وبه مطلبان يوضحان عظمة ومسؤولية الوظيفة العامة وأسس الاختيار لها.  
أما المبحث الخامس؛ فقد جاء عن التدريب، وقد اشتمل على أربعة  
مطالب، تناولت مفهوم التدريب وأهدافه ووسائله وآدابه.  
وتطرق الباحث في المبحث السادس إلى الرقابة، من خلال مطلبين تناولا  
مفهوم الرقابة وأنواعها.

وجاء المبحث السابع عن الأجر، وقد اشتمل على أربعة مطالب، شملت  
تعريف الأجر في اللغة والاصطلاح، وتحديد الأجر، والوفاء به، والمطالبة بزيادته.

وفي الخاتمة توصل الباحث إلى بعض النتائج والتوصيات.

### المبحث الأول

#### تعريف الإدارة العامة لغة واصطلاحاً

#### المطلب الأول: تعريف الإدارة لغة

وردت عدة تعريفات في معاجم **اللغة**، إذ جاء تعريفها في "لسان العرب" في مادة (دور): "وأداره عن الأمر وعليه، وداروه: لا وصه، ويقال: أدرت فلاناً عن الأمر إذا حاولت إلزامه إيه وأدرته عن الأمر إذا طلب منه"<sup>(١)</sup>. كما جاء تعريف بـ "معجم الطالب" في مادة (أدار): "أدّار الوزير العمل: أشرف عليه". وعلم الإدراة: علم يتعلق بكيفية إدارة الأعمال"<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الثاني: تعريف الإدارة العامة في الاصطلاح

أورد علماء الإدارة عدة تعريفات للإدارة العامة في الاصطلاح، تتفق في معناها العام وتتفاوت في بعض الجزيئات، كما عرّفها علماء المسلمين بتعريفات

(١) ابن منظور: لسان العرب، طبعة جديدة صحّحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ط/١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م، مادة (دور)، ٤٤٧/٤.

(٢) د. محمد إسماعيل الصيبي، حيمور حسن يوسف: معجم الطالب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١ م، مادة (أدّار) ص ٥٠.

## الإدارة العامة العربية الإسلامية

مختلفة، وسوف نورد بعض التعريفات بغرض الوقوف عليها ومقارنتها، سعياً للوصول إلى أمثل التعريفات وشموها لمفهوم الإدارة العامة وما يبيّن معنى الإدارة الإسلامية عن مفهوم الإدارة عند غير المسلمين.

### أولاً: تعريف الإدارة عند علماء الإدارة المعاصرین:

عرف الدكتور سعيد المصري الإدارة العامة بأنّها: "مجموعة الأساليب والنظم المرتبطة بالمناشط الإدارية التي تؤديها منظمات وأجهزة الدولة والتي تهدف بصفة أساسية وقاطعة إلى تحقيق الصالح العام في المجتمع. والتي تؤثر قراراتها تأثيراً شاملاً وعاماً ومبشراً على مصالح أفراد المجتمع وجماعاته، والتي تتأثر حركتها وتصرُّفاتها بدرجة كبيرة بالتفاعل، والتي تتأثر حركتها المستمرة مع مقومات وعوامل البيئة القومية والعالمية بجميع أبعادها السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية".<sup>(١)</sup>

كما عرَّفها محمد سعيد عبد الفتاح بأنّها: "مزج من القوانين واللوائح وال العلاقات التي تسمح بتحقيق وتنفيذ السياسة العامة. وينحصر عمل الإدارة في التوجيه والتنسيق والرقابة على مجموعة من الأفراد بقصد تحقيق أهداف محددة".<sup>(٢)</sup>

(١) د. سعيد محمد المصري: أساسيات في دراسة الإدارة العامة، دار المريخ للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ٢٥.

(٢) محمد سعيد عبد الفتاح: الإدارة العامة، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط٥، ١٩٨٦ م، ص ٢٠.



كما عرّفها الدكتور/ أمين الساعاتي بأنّها: "تعاون جهود الجميع في الخيط العام بحيث تنظم علاقات السلطات الثلاث: التشريعية، التنفيذية، القضائية، في تعاملها البشري والمادي من أجل تحقيق الأهداف العامة"<sup>(١)</sup>.

ومن واقع التعريفات وما ترمي إليه؛ يظهر أنَّ مفهوم الإدارة المعاصرة هو مجموعة النظم والتشريعات والقوانين والأساليب التي تمارسها الأجهزة العامة في الدولة، كالتنظيم والتخطيط والتوجيه والرقابة من خلال تفاعಲها مع البيئة المحيطة وفق ما يتوفّر فيها من موارد خلال فترة زمنية محددة بهدف الوصول إلى أقصى قدر يمكن الوصول إليه في خدمة المجتمع.

### ثانياً: تعريف الإدارة العامة في الإسلام:

وقد جاء تعريف الإدارة العامة في الإسلام أنّها: "نشاط جماعي مشروط يقوم به الراعي مع موظفيه العاملين في جميع الأجهزة الحكومية من خلال تقديم خدمة أو سلعة مشروعة إلى الرعية أي الجمهور بلا تمييز شعوراً منهم بأمانة الإدارة أثناء ممارستهم الإدارية وفقاً لأنظمة وتعليمات مصدرها الشريعة الإسلامية مستغلين في ذلك كافة الإمكhanات المتاحة. سعياً لتحقيق أهداف عامة مبنية من أجل توفير الأمن والرخاء والنمو للبلاد والعباد"<sup>(٢)</sup>.

(١) أمين الساعاتي: الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية، دار الشروق، طنة، ٢٠٠٥ هـ - ١٤٥٥ هـ، ص ٢١.

(٢) أحد بن داود المزجاجي الأشعري: مقدمة في الإدارة العامة الإسلامية، الشركة الخليجية للطباعة والتأليف، جلة المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٤٩ - ٥٠.

### المطلب الثالث: مقارنة بين مفهوم الإدارة العامة المعاصرة والإدارة الإسلامية

الناظر إلى مفهوم الإدارة العامة المعاصرة والإدارة العامة الإسلامية من خلال التعريفات السابقة يجدهما تتفقان في أنهما من الأساليب والنظم والمناشط الإدارية التي تؤديها منظمات وأجهزة الدولة والتي تهدف بصفة أساسية إلى تحقيق الصالح العام والمنفعة العامة في المجتمع من خلال استغلال الموارد المتاحة في البيئة المعينة خلال فترة زمنية محددة. ولكن نجد أنَّ التمايز واضح والفرق بينها في بعض الحوافز الأساسية:

فنجد أنَّ الإدارة العامة الإسلامية محورها الأساس العقيدة والإيمان وبهما يتجاوز الفرد المسلم المنافع الشخصية الدينية إلى سعة التكليف الرباني الذي يجعل الحياة كلها لله، وأنَّ غاية خلق الإنسان هو العبادة والخلافة في الأرض

تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما الفكر الإداري الغربي فهو يعالج المشكلة الإدارية في إطار نظريات ذات نظرية جزئية غير شاملة لا تضع اعتباراً ولا حيزاً لما وراء المادة والمنفعة، بل ترکز

(١) سورة الذاريات، الآيتان (٥٦-٥٧).

أ. أحمد سعيد سلسان

بصفة أساسية على المنافع الشخصية أو الجماعية أو المنافع المشتركة في إطار العلاقات بين الدول دون أدنى نظرة للدين والعقائد<sup>(١)</sup>.

ومن خلال المقارنات نجد أنَّ الإِدَارَةُ الْعَامَةُ إِسْلَامِيَّةٌ تَفُوقُ عَلَى الإِدَارَةِ  
الْعَامَةِ الْمُعَاصِرَةِ بِالْآتِيِّ:

[١] الإِدَارَةُ الْعَامَةُ إِسْلَامِيَّةٌ تَسْعَى بِصَفَةِ اسْتِدَارَةٍ لِخَدْمَةِ الْأَهْدَافِ  
الْمُشْرُوَّةِ مِنْ خَلَالِ مَنَاسِطَهَا الْخَدْمَيْةِ وَالسُّلْعَيْةِ الْمُبَالَحَةِ يَحْكُمُهَا فِي ذَلِكَ الْإِيمَانِ  
وَالْعِقِيلَةِ الْرِّبَانِيَّةِ.

[٢] يُؤَدِّيُ الْمَكْلُوفُ الْعَمَلُ فِي الإِدَارَةِ إِسْلَامِيَّةٍ عَمَلَهُ عَلَى أَسَاسٍ أَنَّهُ عَلَى  
قيمة إيمانية يسعى من خلالها للعبادة.

[٣] التَّعَالِمُ فِي الإِدَارَةِ إِسْلَامِيَّةٍ يَتَمُّ عَلَى أَسَاسِ الْأَخْوَةِ إِسْلَامِيَّةٍ  
وَالْمُسَاوَةِ وَاحْتِرَامِ إِنْسَانِيَّةِ الْعَاملِ وَنُوعِ الْعَمَلِ الَّذِي يَؤَدِّيهِ.

## المبحث الثاني

### ضوابط الإِدَارَةِ الْعَامَةِ إِسْلَامِيَّةٍ

(١) أ. د خالد سر الختم: علم الإِدَارَةِ فِيِ الْإِسْلَامِ بَيْنِ التَّنظِيمِ وَالْمُنْظَرِ، شَرْكَةُ دَارِ الْحِكْمَةِ لِلطبَاعَةِ وَالنَّسْرِ، الْخَرْطُومُ  
بِحْرِي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ١١٨ - ١٢٢.

الناظر إلى الإدارة العامة الإسلامية يجد أنّها تسعى إلى تحقيق أهداف عامة

كبيرة تتصل بالغاية التي من أجلها خلق الإنسان وهي العبادة ﴿وَمَا خَلَقْتُ  
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>. قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِ  
وَنُسُكِي وَمَحِيَّا وَمَمَاتِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا  
أَوَّلُ الْمُسَلِّمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وحتى تحقق هذه الأهداف الكبيرة لابد من ضوابط أساسية تحكم الإدارة

العامة الإسلامية حتى تتمكن من الوصول إلى أهدافها والضوابط هي:

**الضابط الأول: ممارسة المناشط المباحة شرعاً :**

إذ لا يجوز ممارسة العمل في أي سلعة أو خدمة غير مباحة فالعمل الصالح

مطلوب بنص القرآن الكريم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي حُسْرٍ إِلَّا  
الَّذِينَ أَمْنَأْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْ بِالصَّبَرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الذاريات، الآية (٥٦).

(٢) سورة الأنعام، الآيتان (١٦٢ - ١٦٣).

(٣) سورة العصر، الآيات (٣-١).

أ. أحمد سعيد سلأن

وكذلك يقول الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾<sup>(١)</sup>.

فإنتاج السلعة وتقديم الخدمة غير الملحقة شرعاً يخرجان فاعليهما من دائرة العمل الصالح الذي جراوه الجنَّة ويردي به إلى الخسران المبين فحيثما يكن التزام الشرع تكن المصلحة، ولا يمكن للمصلحة من منظور شرعي أن تجر المجتمع إلى دمار القيم والفضائل بل إنَّ أساسها درء الفاسد وجلب الصالح حتى أنَّ الشرع يقدم درء المفسدة ودفع الضرر على جلب النفع في المجتمع المسلم.

#### الضابط الثاني: العدالة بين أفراد المجتمع:

إنَّ العدالة هي الصفة الأساسية لمن يتولى أيّ أمر من أمور البشر قل أو كثر والإدارة العامة أساسها تولي أمور الأُمَّة والواجب فيها تحقيق العدالة بين

أفراد المجتمع دون تفرقة كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْمَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظِّمُ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، قوله تعالى ﴿لَيَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَإِنَّمَا وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) سورة الكهف، الآية (١٠٣).

(٢) سورة النساء، الآية (٥٨).

وَقَبَّايلَ لِتَعَاوُرٍ فَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَدَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَسِيرٌ<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَى...﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد أشارت هذه الآيات إلى توخي العدالة بين البشر في كل شئون حياتهم دون تفرقة لعرق أو لون أو صلة وقد حكمت الآيات أنَّ التفضيل بين البشر تحكمه فقط التقوى وقد جاء في الحديث الشريف عن المساواة بين البشر: (لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقى)<sup>(٣)</sup>.

ولنا قدوة وأسوة حسنة في صاحب رسول الله ﷺ وخليفة أبي بكر الصديق رض حينما قال: (وليتُ عليكم ولستُ بخيركم، القوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه)<sup>(٤)</sup>.

فهله قمة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، وهي ميزة انفرد بها الإدارة الإسلامية دون غيرها، وقد جاء في الأثر: (عدل يوم كعبادة أربعين سنة)<sup>(٥)</sup>. وإنَّ

(١) سورة الحجرات، الآية (١٣).

(٢) سورة ص، الآية (٢٦).

(٣) أخرجه أحمد، ٤١١/٥.

(٤) انظر: د. زكريا بشير إمام: السياسية في القرآن الكريم، دار هزايير كنثش، الخرطوم، السودان، ط١، ١٩٩٩م، ص ٣٥ - ٣٦.

(٥) عماد الدين بن الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المشقني: تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار الفتحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

أ. أحمد سعيد سلأن

ما نراه من تفرقة عنصرية وانتهاك لحقوق الإنسان خير شاهد على تفرد الإسلام  
وتعامله.

### المبحث الثالث

#### أهداف الإدارة العامة الإسلامية ومقاصدها

##### المطلب الأول: عمارة الأرض

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقُ الْكَوْنِ وَجَعَلَ أَمَانَتَهُ لِلنَّاسِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَّنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقَنَ مِنْهَا وَجَلَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾<sup>(١)</sup>.

وَخَصَّ الْإِنْسَانُ بِقَدْرَاتٍ وِإِمْكَانَاتٍ عَقْلِيهِ تَكْنَهُهُ مِنْ تَحْقيقِ الْاسْتِخْلَافِ  
وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ بِالاستِفَادَةِ مِنْ إِمْكَانَاتِهَا وِمَوَارِدِهَا كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّكُمْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وَمَا ذَرَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْنِفًا أَلَوْنَهُ إِنَّكُمْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ

(١) سورة الأحزاب، الآية (٧٢).

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا  
وَتَسْتَخِرُجُوا مِنْهُ حِلَبَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾<sup>(١)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>  
اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ  
يَأْمُرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَاهِبَيْنِ  
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَإِنَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ  
تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَنْحُصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَظَلُومٌ  
كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَنِلْحَانًا قَالَ  
يَقَوْمٌ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُكُمْ  
فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُحِيمٌ<sup>(٤)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى

(١) سورة النحل، الآيات (١٤-١٢).

(٢) سورة إبراهيم، الآيات (٣٤-٣٣).

(٣) سورة هود الآية (٦١).

﴿ وَذَكَرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَقَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْكُمْ فِي الْأَرْضِ  
تَنَحِّذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَنَعِيْثُونَ الْجِبالَ بُؤُوتًا فَإِذْ كَرُوا  
إِلَاهَ اللَّهُ وَلَا نَعْثُوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

والناظر إلى تفسيرات هذه الآيات يجد أن الله سبحانه وتعالى ينبه من خلالها إلى آياته العظام ومنته الجسم في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان، والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والسيارات في أرجاء السماوات والأرض نوراً وضياءً تكون هادية للعالمين، وكل يسير بحركة مقدرة لا يتجاوزها، والكل تحت سلطانه وتسخيره. كما سخر البحر بحياته وجواهره لعباده، وسخر لهم إخراجها للأكل وللحليمة، وسخر أيضاً البحر لحمل السفن خدمة لبني آدم<sup>(٢)</sup>. وكل هذه النعم سخرها الله عز وجل لبني آدم لتمكينه من عمارة الأرض وتنميتها.

وحتى يتمكن الإنسان من عمارة الأرض نجد أن الله سبحانه قد خصّبني آدم بما لم يخص به مخلوقاته الأخرى، فقد خصّه بقدرات عقلية وجسدية ونفسية، وجعل له الإرادة الذاتية التي تمكّنه من التعامل مع محتويات الكون، فيطوعها

(١) سورة الأعراف، الآية (٧٤).

(٢) انظر: عبد الرحمن بن إبراهيم المطروحي: الإنسان ووجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، مكتبة وهية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٣م، ص ٣٧٦-٣٧٥.

خدمته في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فإنَّ الله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان في استخدام هذه المسررات على هواه بل ضبط تعامل الإنسان بضوابط كثيرة تضمن استقامة الإنسان وتضعه على الجادة، إذ قال في محكم

التنزيل ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَيْتَكَ اللَّهُ الْدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(١)</sup>، قوله تعالى ﴿ الَّمَّا تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَبِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>، قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ أَمْنُوا وَلَمْ يَلِبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رض قال: قال رس: (يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكراً الناس، وأحب للناس

(١) سورة القصص، الآية (٧).

(٢) سورة لقمان، الآيات (٥-٦).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٨٢).

أ. أحمد سعيد سليمان

ما تحب لنفسك تكن مؤمناً وأحسن جوارك تكن مسلماً، وأقل الضحك فان كثرة الضحك قتلت القلب<sup>(١)</sup>.

فإنَّ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ تُشِيرُ إِلَى ضَرُورَةِ التَّزَامِ بِالْإِنْسَانِ بِالْمَنْهَاجِ  
الرَّبَانِيِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى تَسْخِيرِ الْكَوْنِ وَمَا حَوْيَ لِعْبَادَةِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى  
وَتَهْذِيبِ سُلُوكِ الْفَرَدِ وَاسْتِقْامَتِهِ حَتَّى يَقُولَ بِرَسَالَتِهِ فِي عُمَارَةِ الْأَرْضِ طَاعَةً لِّلَّهِ

تعالى وخدمة لبني البشر كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثَاهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ (١٥).

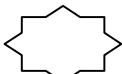
فالتفريط في التكليف الإلهي بعمارة الأرض باتباع الأحكام الشرعية والسلوك القويم في مناحي الحياة العامة يؤدي إلى انتهاك خلافة الإنسان في الأرض كما جاء في حديث أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة). قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: (إذا أنسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) (٣).

## **المطلب الثاني: رعاية الكليات الخمس**

(١) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد بباب الورع والتقوى، ١٤١/٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية (١٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرفق، باب رفع الأمانة، ١٨٨٧.



من أهم الأهداف في الإدارة العامة الإسلامية رعاية الكليات الخمس، التي تتمثل في: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، تحقيقاً للغاية التي

من أجلها خلق الله تعالى الإنسان، والتي نصّ عليها بقوله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ

الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فالغاية هي عبادة الله وعمارة الأرض، وبرعاية هذه الكليات والعمل على

تحقيقها من خلال الوظيفة العامة متبوعين قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

أَمْنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْنَ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْضَنَّ لَهُمْ وَلَيَبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

خَوْفِهِمْ أَمَنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الذاريات، الآية (٥٦).

(٢) سورة النور، الآية (٥٥).

## أ. أحمد سعيد سلأن

ويظهر من خلال تفسير هذه الآية وعد الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ بأنه سيجعل المؤمنين الذين يعملون الصالحات خلفاء في الأرض ويجعلهم أئمة على الناس والولاة عليهم وبهم تصلح البلاد والعباد<sup>(١)</sup>. وسنبيّن بشيء من التفصيل هذه الكليات وهي:  
**أولاً: حفظ الدين:**

فالدين ضرورة ولا فلاح للإنسان في الدنيا والآخرة إلا به، فإنْ أقامه حفظ إنسانيته وعرف مهمته وغاية وجوده، ومن جهله صار كالحيوان بل هو أضل، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذْانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

حفظ الدين هدف أساسي تسعى الإدارة العامة الإسلامية على تحقيقه والحافظة عليه وبه يصلح أمر الأمة وذلك من خلال الإيذان بالله وكمال الطاعة له وأنَّ نظام الإدارة الإسلامية لا بدَّ من أنْ يركِّز على الحفاظ عليه من خلال إقامة أركانه الخمسة كما جاء في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

(١) انظر: الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٦هـ)، وطبعه عالم المعرفة للنشر والتوزيع،

٣٥٨٣

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٧٩).

أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِنَّوْا الْزَّكُوَةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَلِلَّهِ عِصْبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾<sup>(١)</sup>

### ثانياً: حفظ النفس:

فواجِبُ الإِدَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ حفظُ النَّفْسِ مِنْ خَلَالِ مَؤْسَسَاتِهَا العَامَّةِ صُونَانِ  
لِلإِنْسَانِ وَحْفَظًا لِكَرَامَتِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى التَّعْلِيَّ عَلَى النَّفْسِ  
جَرِيمَةً كَبِيرَةً كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴿٤٢﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي  
إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ  
فَكَانَنَّا قَاتِلَّ أَنَّاسًا جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَنَّا أَخْيَا أَنَّاسًا  
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ  
ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْسَرِفُونَ ﴿٤٣﴾، وَقَالَ تَعَالَى ﴿٤٤﴾ وَلَا تَقْتُلُوْا

(١) سورة الحج، الآية (٤١).

(٢) سورة المائدة، الآية (٣٢).



**النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** <sup>(١)</sup>، فتحتم على الإدارة الإسلامية حظر قتل النفس ومنع الاعتداء عليها والتأكد من قيام البينة عند القصاص.

**ثالثاً: حفظ العقل:**

إن العقل نعمة من الله على الإنسان، ميّزه بها على سائر فصائل الحيوان، وجعل كماله شرطاً للتکلیف، وبدونه لا تكون للحياة معنى. لذا فإن من أوجب نشاط الإدارة الإسلامية العمل على حفظه ورعايته وحمايته من كل ما يهدده من المهدّدات المعنية أو المادية.

**رابعاً: حفظ النسل:**

إن حفظ النسل هو قوام الأمة الصالحة وقد شرع الله له النكاح حتى ينشأ المجتمع الصالح. ومن أهم أهداف الإدارة العامة الإسلامية العمل على حفظه من خلال المؤسسات التي تقوم على الحض على النكاح وحماية الأعراض بإقامة حدّي الزنى ومنع كل ما يؤدي لهلاك النسل وإضعافه.

**خامساً: حفظ المال:**

الأصل في المال أنه الله تعالى وأنّ بنى آدم مستخلفون فيه لإدارته على الوجه الشرعي كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا مَنْؤُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْفَقُوا مِمَّا

(١) سورة الأنعام الآية (١٥١).

جَعَلَكُم مُّسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ إِمَانُوا إِنَّكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ

كَيْرٌ<sup>(١)</sup>.

فواجب الإدارة الإسلامية تنمية هذا المال ورعايته في كل المجالات الزراعية والصناعية والاقتصادية وإحياء الأرض الموات ومن خلال كل الأعمال المشروعة فمنهجية قواعد الشرع تحكم التعامل مع المال وجمعه بالسبيل الكريمة وانفاقه في الأوجه المشروعة دون إسراف أو تقدير كما جاء في قوله تعالى

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَنَقْعُدَ مَلُومًا

مَحْسُورًا<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: تحصيل المصالح العامة والمحافظة عليها

الأصل في أي عمل - في نظر الإسلام - هو السعي لتحقيق الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وهي العبادة وحتى يتمكن الإنسان من تحقيق هذه الغاية لا بد من رعاية المصالح العامة التي تمكن الإنسان من صياغة حياته الاجتماعية والاقتصادية الصحيحة والسياسية بما يوافق الشرع كما جاء في

(١) سورة الحديد، الآية (٧).

(٢) سورة الإسراء، الآية (٢٩).

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنُوهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا  
أَرْكَوْهُ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَلَّهِ عَزِيزٌ عَلَى الْأُمُورِ  
﴾<sup>(١)</sup>، قوله تعالى ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ففتح على الإدارة العامة والقائمين عليها الاهتمام بالصالح العامة للأفراد لتحقيق حياة أفضل يتوازن فيها الجانبان الروحي والمادي ونوجز الصالح العامة في النقاط التالية:

**أولاً:** توزيع الموارد العامة على الأفراد بالعدل دون محسوبية أو مجاملة وقد جاء في قول الإمام ابن تيمية: "أن على ولي الأمر أن يأخذ المال من حله ويوضعه في حقه ولا ينفعه من مستحقه"<sup>(٣)</sup>.

**ثانياً:** إقامة القضاء العادل الذي يضمن صيانة الحقوق العامة والخاصة وقد جاء في كتاب ابن تيمية: "إنَّ وظيفة الدولة المسلمة هي إقامة العدل ويشمل ذلك قيام الدولة بـوظيفة القضائية"<sup>(٤)</sup> ولنا في سنة رسول الله ﷺ

(١) سورة الحج، الآية (٤٠).

(٢) سورة الأنفال، الآية (٢٣).

(٣) الدولة ونظام الحكم عند ابن تيمية، مرجع سابق، ص ٥٥.

(٤) انظر: شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٥٧-٦٠.

أسوة وقدوة في تطبيق القضاء العادل بين أفراد المجتمع في حديث المخزومية التي سرقت<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** تنظيم الملكة الفردية من أهم المصالح العامة التي يجب مراعاتها وفيها يقول ابن تيمية: "إِنَّ النَّاسَ مُسْلِطُونَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ لَمَنْ يَأْخُذُهَا أَوْ شَيْئاً مِّنْهَا إِلَّا عَنْ طَيْبِ أَنفُسِهِمْ وَفِي الْمَوْاضِعِ الَّتِي تَلْزِمُهُمْ"<sup>(٢)</sup>، فالتملك من حقوق أفراد المجتمع وعلى الدولة حمايته وتنظيمه ويكون أن تنزعه من صاحبه في حالة الحاجة له للمصلحة العامة.

#### المبحث الرابع

#### أهلية الوظيفة العامة وأسس الاختيار

#### المطلب الأول : عظم مسؤولية الوظيفة العامة

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَؤْدُوا الْأَمْرَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظِّمُ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحدود بباب كراهي الشفاعة في الخد إذا رفع إلى السلطان، ١٦٣.

(٢) المسسبة للإمام ابن تيمية، مرجع سابق، ص ١٦.

يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرٌ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنْزَعُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحَسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ . ويقول جلّ وعلا ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَلَا يُخُونُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ .

وقد جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا ضيغت الأمانة فانتظر الساعة). قل: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: (إذا أنسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) <sup>(٣)</sup>.

يتضح من خلال الآيات التي أوردتتها والحديث عظيم مسئولية الوظيفة العامة كأمانة يسأل عليها الإنسان يوم القيمة ويحاسب على أدائه فيها فالأمانة وفق ما جاء في تفسير الآيات السابقة تشمل الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده في أمور العبادات وتشمل حقوق العباد

(١) سورة النساء، الآياتان (٥٩-٥٨).

(٢) سورة الأنفال، الآية (٢٧).

(٣) أشترجه البخاري في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ١٨٧٧.

بعضهم على بعض في أمور الدنيا<sup>(١)</sup>، وتبز من خلال هذه المعاني عظمة أمانة الوظيفة وما يترتب عليها من حساب وعقاب عند التقصير فيها فالوظيفة العامة مسئولية شخصية يراعى فيها المكلف جانب الله عزّ وجلّ. وجاء في تفسير القرآن العظيم إن الآية ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ نزلت في الأمراء يعني الحكام بين الناس<sup>(٢)</sup> وهم الذين يتولون أمر العامة.

### المطلب الثاني: أسس الاختيار للوظيفة العامة

فقد ظهر في المطلب السابق عظمة الأمانة والمسئولية الملقة على عاتق من يتولى الوظيفة العامة لهذا لا بدّ من وضع الأسس ومعايير الازمة التي تحكم الاختيار لتوليها سعيًّا للوصول لأداء الأمانة بالكفاية المطلوبة. وكذلك نجد أن قدرات البشر العقلية والبدنية تختلف من شخص لآخر وكذلك الأعمال المطلوبة لتسخير أمور الأمة من خلال الوظائف العامة فنجد الأعمال الذهنية والأعمال البدنية.

(١) انظر: عماد الدين أبي الفداء إسحائيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار الفيحة للطباعة والنشر، دمشق، ط/١٩٩٤، هـ١٤١٤، م/٦٥٦.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ٦٧٦.

أ. أحمد سعيد سلأن

ومن أهم عوامل النجاح في أداء الوظيفة العامة هو تناسب قدرات من يتولى الأمر مع متطلبات الوظيفة سواء كانت ذهنية أو بدنية. وإنَّ الاختيار

للوظيفة العامة في النظام الإسلامي مربوط بالنصوص القرآنية ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مَّا فِي الْأَرْضِ إِنَّكَ حَفِظْتَ عَلَيْنَا مِمَّا كُنَّا نَعْمَلُ﴾<sup>(١)</sup>، قوله تعالى ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِينَ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظْتُ عَلَيْمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال هذه الآيات الكريمة تظهر لنا أهم أسس الاختيار للوظيفة العامة وهي: القوة، والأمانة، والحفظ، والعلم. وستتناولها بالشرح الموجز:

### أولاً: القوة:

هذه تشمل القوة المادية والمعنوية حسب مقتضى الحال فالقوة تعني الاستعداد الذهني والجسمي والنفسي وتحمّل أداء الأمانة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "القوة بحسبانها"<sup>(٣)</sup>. وهذا يعني أنَّ القوة حسبما تقتضي مصلحة المسلمين وحسبما تتوافق مع ما هو مطلوب من قوة إدارة أو قوة الذهن أو قوة الحُجَّة أو البرهان.

(١) سورة القصص، الآية (٢٦).

(٢) سورة يوسف، الآية (٥٥).

(٣) شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية: كتاب السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٥.

فالقوة في إمارة الحرب ترجع لشجاعة القلب والخبرة في إدارة الحروب والقدرة في القضاء بين الناس ترجع إلى العلم بالأحكام وتفاصيلها من خلال الكتاب والسنة وإلى القدرة في إصدار الأحكام العادلة وتنفيذها<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الأمانة:

إنَّ الأمانة في إطار الاختيار للوظيفة العامة تعني القدرة على التكليف والقيام بأمره، لأنَّ العمل في الإدارة العامة هو أمانة، والأمانة هي المحرص على أداء الواجبات الوظيفية بنزاهة وحياد ودقة وقد جاء في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُنْتَهِيْهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى ﴿يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ كَأَمْنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْرَاتِ إِنَّ أَهْلَهُمَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مرجع سابق، ص ١٥-١٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية (٨).

(٣) سورة الأنفال، الآية (٢٧).

(٤) سورة النساء، الآية (٥٨).

## أ. أحمد سعيد سلأن

وقد ورد حديث الرسول ﷺ عن أمانة التكليف: (إِنَّهَا لِأَمَانَةٍ، وَإِنَّهَا لُخْزٍ وَنَدَامَةٍ إِلَّا مِنْ أَدَاهَا بِحَقِّهَا) <sup>(١)</sup>.

وتشمل الأمانة كل ما يتعهد إلى من يتولى أمراً عاماً مهما كانت درجةه فالموظف - مثلاً - مؤتمن على ما بعهده من أموال أو معلومات أو معدات، وكذلك مؤتمن على مصالح الجمهور الذي قصده للخدمة وأن يكون عادلاً في التعامل معه دون تفرقة أو محسوبية، فالعدل مطلوب بنص القرآن الكريم

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَا كَانَ ذَا فُرْqَانٍ...﴾ <sup>(٢)</sup>.

وال المسلم يتحمل الأمانة من خلال ثلات وجهات: أمام الله، وأمام نفسه، وأمام المجتمع <sup>(٣)</sup>.

ومن خلال السرد السابق وما حوى من أدلة وبراهين من القرآن والسنة ضرورة مراعاة الأمانة في الاختيار للوظيفة العامة وعلى من يتم اختياره ضرورة مراعاة الأمانة والالتزام بها ابتعاء مرضاة الله بها وطمئناً في حسن ثوابه.

## ثالثاً: الحفظ:

(١) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي ذر ؓ كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، برقم ١٨٢٥، ١٤٥٧ـ.

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٥٢).

(٣) انظر: مقدمة في الإدارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣٧.



ويعني المراقبة والمحافظة وقلة الغفلة والاهتمام بالشيء وقد جاء في قوله

تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام ﷺ **فَأَلْأَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي**

**حَفِظْتُ عَلَيْمٌ** <sup>(١)</sup>.

وقد طلب سيدنا يوسف عليه السلام من عزيز مصر أن يمكّنه من إدارة الشؤون

المالية والاقتصادية. وذلك بعد أن خاطبه الملك وقال له **إِنَّكَ أَلْيَومَ لَدَيْنَا**

**مَمْكِنٌ أَمِينٌ** <sup>(٢)</sup>، أي أنك ذو مكانة عندنا حين طلب سيدنا يوسف

عليه السلام من الملك أن يجعله على خزائن الأرض، ويجوز للرجل أن يزكي نفسه إذا

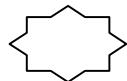
جهل أمره للحاجة <sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: العلم:

(١) سورة يوسف، الآية (٥٥).

(٢) سورة يوسف، الآية (٥٤).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ٦٣٧.



والعلم المعتبر أساساً من أسس الاختيار هو كمية المعلومات والمعرفة التي تتمكن من يتولى أمراً من الأمور العامة القيام به على الوجه الأكمل المطلوب. حتى لا يقع الفشل والضرر على جمهور الأمة.

وقد جاء في قوله تعالى في شأن العلم ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾<sup>(١)</sup>، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد جاء في حديث الرسول ﷺ أنه قال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً: استعمال الأصلح:

بعد النظر في كل أسس الاختيار والتي قل أن تجتمع في شخص واحد ولكن الواجب أن يولي الأمر لمن هو أصلح، وقد جاء في كتاب ابن تيمية "اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل، ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول: اللهم أشكوك إليك جلد الفاجر وعجز الثقة"<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآية (٩).

(٢) سورة طه، الآية (١١٤).

(٣) المنذري: الترغيب والترهيب في الحديث الشريف، برقم ٩٦١، ١٠.

(٤) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، مرجع سابق.



## المبحث الخامس

### التدريب

#### المطلب الأول : مفهوم التدريب

هو العملية التي تسعى من خلالها الإدارة العامة إلى زيادة المهارات والقدرات الذهنية والبدنية بغرض رفع الكفاية في أداء الوظيفة العامة<sup>(١)</sup>،

امثلاً لقول الله عز وجل خطاباً رسوله الكريم ﷺ **وَقُلْ رَبِّ رِزْنِي**  
**عِلْمًا** <sup>(٢)</sup>، قوله تعالى **يَرَفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا**  
**الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** <sup>(٣)</sup>، قوله تعالى **قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا**  
**يَعْلَمُونَ** <sup>(٤)</sup>.

ومن خلال المعاني الواردة في هذه الآيات واستنباطاتها يظهر اهتمام الدين الإسلامي بالتدريب وكسب المهارات عن طريق اكتساب العلم والخبر

(١) انظر: د. حمدي أمين عبد الهادي: الفكر الإداري الإسلامي والمقارن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/٣، د. ص .١٧٤.

(٢) سورة طه، الآية (١١٤).

(٣) سورة الجادلة، الآية (١١).

(٤) سورة الزمر، الآية (٩).

أ. أحمد سعيد سلأن

عليه وتكريم العلماء ما يؤدي إلى الإحسان في العمل، وهذه قيمة أساسية من قيم الدين وقد أمر الله سبحانه وتعالى بها ووعد الذين يحسنون أعمالهم ويتقنونها بحفظ الثواب كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ

أَحْسَنَ عَمَلاً﴾<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: أهداف التدريب

من أهم أهداف التدريب التي تسعى الإدارة العامة العربية الإسلامية إلى تحقيقها ما يلي:

**أولاً:** تعليم وتبصير الموظف العام بالمهارات والخبرات التي يحتاجها في عمله بغرض أن يكون متميزاً في عمله ملماً لمعارفه ومهاراته.

**ثانياً:** تكين الموظف من أداء عمله بإتقان وحسن جودة، وقد حثَّ الرسول ﷺ على إتقان العمل كما جاء في الحديث الشريف: (إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ إِذَا عَمِلْتُمْ عَمَلاً أَنْ يَتَقَبَّلَهُ).

(١) سورة الكهف، الآية (٣٠).

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٩٧٤ بلفظ: (أن يضمن).

**ثالثاً:** تطوير تقنيات ومهارات العاملين حتى توافق التقدم العلمي والاستفادة من مهارات التقنية وإنزالتها على الواقع العملي بغرض تطويره وتحديثه ليكون أكثر منفعة وأيسر خدمة للأمة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: وسائل التدريب

إنَّ الإسلام يأمر بالخادِ كلَّ الوسائل والأسباب التي تؤدي إلى الإتقان والإحسان والتجويد، وقد جعل عدة وسائل للتدريب أولاً القراءة، وقد جاء

فيها من القرآن الكريم ﴿أَفَرَا إِيمَانُكَ أَنْتَ بِهِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿أَفَرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْبِ ﴿عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما وسيلة التدريب الثانية فهي المشاهدة والملاحظة والتأمل والتفكير فيها وصولاً إلى بعيد أهدافها وغاياتها، وقد جاء في قوله تعالى ﴿قُلِ انْظُرُوا مَا ذِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>. أما الوسيلة الثالثة للتدريب فهي السمع، وتبرز

(١) انظر: د. عبد المعطي محمد عساف: التدريب وتنمية الموارد البشرية، طبعة دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، د.ت، ص ٤٧. وانظر: مقدمة في الإدارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٦٠-٤٨٠.

(٢) سورة العلق، الآيات (٥-١).

(٣) سورة يونس، الآية (١٠١).

أ. أحمد سعيد سلأن

من خلال الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ و﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(١)</sup>، أما الوسيلة الرابعة للتدريب هي الممارسة العملية والتي تمكن من يقوم بها من حسن الإتقان والتجويد.

فنجد أنَّ وسائل التدريب الأربع، وهي: القراءة، والمشاهدة، والسمع، والممارسة؛ تتم من خلالها كل أنواع التدريب كالندوات وحلقات النقاش والمؤتمرات (ورش العمل والدورات العلمية والتدريبية)، وكلها تهدف إلى رفع قدرات العاملين والارتقاء بها وصولاً إلى الإتقان والتجويد في أداء الوظيفة العامة.

#### المطلب الرابع: آداب التدريب

وهي قسمان: قسم يخص المدرب، وآخر يخص المتدرب.  
أولاً: آداب المدرب :

(١) سورة الزمر، الآية (١٨).

[١] الإخلاص في نقل المعرفة للمتدربين ابتغاء وجه الله عز وجل وامتثالاً

لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْثُرُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وكذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

[٢] أن يكون المدرب قدوة حسنة للمتدربين من خلال سلوكه العملي

كما جاء في قوله تعالى ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾  
﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

فعلى المدرب مراعاة جانب الله سبحانه وتعالي في كل أقواله وأفعاله وتعامله مع المتدربين بأحسن التعامل حتى يقتدي به المتدربون ويستفيدوا من قدراته ومهاراته التدريبية.

وعلى المدرب أيضاً أن يتأكد من استيعاب المتدربين للمادة المطلوب

التدريب عليها حتى تعم الفائدة.

**ثانياً: آداب المتدرب:**

(١) سورة البقرة، الآية (٤٢).

(٢) سورة فاطر، الآية (٢٨).

(٣) سورة الصاف، الآيات (٢-٣).

أ. أحمد سعيد سلسان

حتى تكتمل الفائدة من عملية التدريب لا بد من ضوابط وآداب يتحلى بها المتدرب أهمها:

[١] الاجتهاد في طلب العلم والمعرفة، وذلك من خلال الاهتمام والتركيز لاستيعاب البرامج المطروحة والاستفادة منها وأخذها مأخذ الجد على أساس أنها أمانة ومسئولة هو محاسب عليها في الدنيا والآخرة.

[٢] التخلُّق بأخلاق طالب العلم واحترام المدرب بحسبانه معلِّمًا، كما جاء في حديث الرسول ﷺ: (ليس منا من لم يجعل كبيرنا، ويرحم صغيرنا) <sup>(١)</sup>.

## المبحث السادس

### الرقابة

#### المطلب الأول: مفهوم الرقابة

الرقابة ركن أساسي من أركان الإدارة العامة، وقد عرّفها الأستاذ الدكتور/ أبو سن بأنَّها: "هي عملية متابعة دائمة تهدف أساساً إلى التأكيد من أنَّ الأعمال الإدارية تسير في اتجاه الأهداف المخططة بصورة مرضية، كما تهدف

(١) المناوي: فيض القدير شرح كتاب الجامع الصغير، برقم ٣٨٩٥، ٧٦٩٤.

إلى الكشف عن الأخطاء والانحرافات ثم تصحيح تلك الأخطاء والانحرافات بعد تحديد المسئول عنها ومحاسبته الحاسبة القانونية العادلة<sup>(١)</sup>.

وعرّفها الدكتور/ محمد رفت عبد الوهاب بأنّها: "عملية التحقق من قيام المنظمات الإدارية بأداء المهام والخدمات بطريقة فعالة وفي إطار المشروعية القانونية المزمعة"<sup>(٢)</sup>.

إنَّ تعريف الرقابة في الإدارة العامة الإسلامية - كما عرّفها المزجاجي - أنّها: "وظيفة إدارية فردية وجماعية، ومهمتها متابعة النشاط الإداري وفحصه داخل المنظمة بموضوعية بهدف التقويم أو التغيير عند اللزوم وذلك للتأكد من سلامة ومشروعية العملية الإدارية أداء ووسيلة وغاية"<sup>(٣)</sup>.

والناظر إلى التعريف الإسلامي للرقابة يجده شاملًا لكل أعمال المنظمة من رقابة عاملين ومناشط وسياسات حالية ومستقبلية والتأكد أيضًا من

مشروعية عمل المنظمة، وذلك استناداً إلى التوجيه الرباني ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَرِّي اللَّهُ أَعْمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرِّدُونَ إِلَى عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ فَيُنَتَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ

(١) أحمد إبراهيم أبو سن: الإدارة في الإسلام، مرجع سابق، ط/٥، ص ١٣٧.

(٢) د. محمد رفت عبد الوهاب: الإدارة العامة، طبعة دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، د. ت، ص ٣٤٥.

(٣) المزجاجي الأشعري: مقدمة في الإدارية الإسلامية، ط/١، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

(٤) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

أ. أحمد سعيد سلسان

لَمْ يَنْتَهُمْ وَعَهْدُهُمْ رَعُونَ<sup>(١)</sup>. فالرقابة حسب تفسير هذه الآيات هي تكليف رباني تحكمه شريعة السماء لا قوانين البشر القاصرة، وجاء في الحديث أيضاً: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة المؤمنون، الآية (٨).

(٢) سنن أبي داود برقم ٣٤٣٦، ٢٩٢٨.

## المطلب الثاني : أنواع الرقابة الإدارية

**الرقابة ثلاثة أنواع:**

[١] رقابة ذاتية.

[٢] ورقابة داخلية.

[٣] ورقابة خارجية.

وستتناولها بشيء من الإيجاز.

**أولاً: الرقابة الذاتية :**

وهي تبع من مبدأ المسؤولية الفردية في الإسلام والتكليف بالأمانة في الأداء، فواجب المسلم مراعاة الله في كل أعماله وأقواله، وهو يعلم أنه محاسب عليها. وقد مدح الله تعالى المؤمنين المراعين للأمانات والعقود بقوله ﴿ وَالَّذِينَ

هُمْ لَا مَنِتِّهِمْ وَعَاهَدُهُمْ رَعُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وأساس الرقابة الذاتية هو الخوف من الله سبحانه وتعالى وحسن العمل

ليوم الحساب كما يقول الله عز وجل ﴿ وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْرَمْنَهُ طَهِيرٌ فِي

(١) سورة المؤمنون، الآية (٨).

عُقِّهٖ وَخُرُجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَفَرَا كَنْبَكَ كَفَى

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الرقابة الداخلية:

وهي رقابة الإدارة على موظفيها من خلال جهاز إداري داخلي (مراجعة داخلية)، وتهدف الرقابة الداخلية إلى التأكد من أن العمل يسير وفق الخطة العامة ومحاولة كشف الأخطاء أولاً بأول والعمل على معالجتها.

### ثالثاً: الرقابة الخارجية:

وهي الرقابة التي تقيمها الدولة لمراجعة أداء المؤسسات العامة بوساطة جهات مختصة لهذا الغرض. وهي نوعان: رقابة سابقة، ورقابة لاحقة.

أما الرقابة السابقة؛ فإنها تكون في شكل تعليمات وقرارات وأوامر تصدر من الجهات العليا في الدولة، وعلى الجهاز التنفيذي الالتزام بها.

وأما الرقابة اللاحقة؛ فيقوم بها الجهاز المختص للتأكد من صحة سير العمل خلال عملية التنفيذ أو بعد وقوع الخطأ بغرض التصحيح والمحاسبة<sup>(٢)</sup>.

وهناك عدد من الأجهزة التي تقوم على الرقابة في الإدارة الإسلامية أهمها: ديوان المظالم، وديوان المراقبة العامة، وزارة المالية، والرقابة الشعبية. وكل

(١) سورة الإسراء، الآيات (١٤-١٣).

(٢) انظر: د. عبد الرحمن الفيمان: الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق، مرجع سابق، ط٢، ص ١٢٤-١٢٥.

هذه الأجهزة حدّد لها النظام الإسلامي وظائف ومهام مستمدّة من القرآن الكريم والسنّة المطهرة ومارسة السلف لا يتسع المجال لذكرها.

### المبحث السابع

#### الأجر

إنَّ الأجر من العوامل الأساسية في استقرار الكفايات والخبرات. وإنَّ استقرار الكفايات من العوامل المهمة في تقدم الدولة وتطويرها، لذا لا بدَّ من عناء خاصة بنظام الأجور من خلال الإدارة العامة العربية الإسلامية. وستتناول الأجر من خلال أربعة مطالب.

#### المطلب الأول: تعريف الأجر

جاء تعريف الأجر في اللغة على أنه: "الجزاء على العمل"<sup>(١)</sup>. وجاء تعريفه في الشرع على أنه: "عقد على منفعة مباحة معلومة تؤخذ شيئاً فشيئاً مقابل أداء عمل معين ومحدد"<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن منظور: لسان العرب، ٧/١. وانظر: القاموس الخيط، ٣٧٦/١.

(٢) انظر: البهوي: كشاف القناع عن متن الإقناع، ٥٤٧/٣. وانظر: البهوي: شرح منتهي الإرادات، ٣٢٠/٢.

## أ. أحمد سعيد سلأن

وعقد العمل في الشريعة الإسلامية له أركان أساسية لا بدّ من توافرها، ومن أهمها: الأهلية والرضا. والأهلية تشمل اكتمال العقل والرشد لإبرام العقد حتى لا يحدث ضرر لأي طرف من أطراف العقد. أمّا عقد العمل فيقصد به أن يكون كل طرف من أطرافه عالماً بما في العقد مقتنعاً به قادرًا على إنفاذ ما هو مطلوب منه في العقد.

### المطلب الثاني: تحديد الأجر

يحدد الأجر في نظام الإدارة المعاصر على أساس: الهيكل الراتبي، والدرجات، والخبرة العلمية والعملية، وموقع الوظيفة، بغض النظر عن الحالة الاجتماعية لشاغل الوظيفة<sup>(١)</sup>.

أمّا تحديد الأجر في الإدارة الإسلامية؛ فيحكمه حديث الرسول ﷺ: (من ولني لنا أمراً وليس له منزل فليتخد منزلًا أو ليس له زوجة فليتخد زوجة أو ليس له دابة فليتخد دابة)<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار بعض الفقهاء إلى أنَّ تحديد الأجر يتم على أساسين، هما: قيمة العمل، وما يكفي العامل وأسرته مع مراعاة وضعه الاجتماعي وقدرته المهنية.

(١) انظر: إبراهيم النعمة: العمل والعمل في الفكر الإسلامي، الدار السعودية للنشر، جلة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط/١، ص ٥٧-٥٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٢٢٩٤.

كما يجب أن يراعى عند تحديد الأجر عدم وقوع أي ضرر على أي طرف من أطراف عقد الأجر.

### المطلب الثالث: الوفاء بالأجر

أكَّد الشرع على ضرورة الوفاء بالأجر، طلماً أَنَّ الأجير قد أَدى واجبه بحسبان أَنَّ الأجر يحكمه عقد بين الطرفين، وقد جاء في القرآن العظيم ﴿يَتَأْمُرُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ...﴾<sup>(١)</sup>، وأيضاً في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ قال: (أعطوا الأجير حقه قبل أَنْ يجف عرقه)<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الرابع: المطالبة بزيادة الأجر

إنَّ المطالبة بزيادة الأجر جائزة في الشرع، ولكن المطالبة لا بُدَّ أَنْ تكون وفق أسس وضوابط وقوانين، وعن طريق جهات مختصة قادرة على تقييم العمل وتقدير الأجر المناسب له، ولنا في صاحب رسول الله ﷺ وخليفة أبي بكر الصديق أسوة وقدوة فقد جاء في رواية أَنَّ سيدنا أبو بكر الصديق قال: (قد علم قومي أَنَّ حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وقد شُغلت بأمر

(١) سورة المائدة، الآية (١).

(٢) سنن ابن ماجة، ٨١٧/٢، والسنن الكبرى للبيهقي، ١٢١/٦.

أ. أحمد سعيد سلأن

ال المسلمين، وساحترف لل المسلمين في مالهم وسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ( يجعلوا له ألف درهم)، وفي رواية: ثلاثة دراهم في اليوم من بيت المال، ثم قال: زيدوني فإن لي عيالاً وقد شغلوني عن التجارة، فزادوه خمسيناتة درهم<sup>(١)</sup>.

### الخاتمة

بعد الدراسة للإدارة العامة العربية الإسلامية ومقارنتها بالإدارة المعاصرة، فقد ظهرت بعض النتائج والتوصيات التي تتفرد بها الإدارة العامة العربية الإسلامية، نلخصها في الآتي:

**أولاً: النتائج:**

[١] إنَّ الإدارة العامة الإسلامية تسعى إلى تحقيق الأهداف المنشورة التي لا تخرج من دائرة التكليف الرباني للبشر بتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، وبالتالي فإنَّ كل المناشط الإدارية تنحصر في تقديم السلع والخدمات المباحة، بخلاف الإدارة العامة المعاصرة التي ترُكَّز بصفة أساسية على المنافع الشخصية والجماعية دون أي اعتبار لما وراء المادة والمنفعة.

(١) أبو سن: الإدارة في الإسلام، مرجع سابق، ط٥، ص ٥١.

[٢] التصرفات في الإدارة العامة الإسلامية يحكمها الإخلاص والإتقان كعقيدة للمكلف بالوظيفة، وأنَّ التصرف في الإدارة العامة سواءً أكان إتقاناً أو

قصيراً فإنه يتعدى الجزء الديني إلى جزء الدار الآخرة خيراً أم شراً.

[٣] سبق الإسلام بإقامة نظام الإدارة العامة الإسلامية وكفل لها من التشريعات والقوانين ما يحكم المعاملات فيها وفق منهج القرآن الكريم والسنَّة المطهرة، وهو تشريع يتصف بالصلاح والشمول لكل زمان ومكان غير متضاد مع مستجدات الإدارة وتقنياتها، بل إنَّ التقنيات والمعلومات التي يثبتها العلم الحديث تجد أصولها ثابتة في القرآن الكريم، مما يعني سبق الإسلام وشموله وظهوره بخلاف الإدارة المعاصرة التي ترتكز على فكر البشر القاصر الذي يتصف بالحدودية والقصور.

[٤] التعامل وعلاقات العمل في الإدارة العامة الإسلامية بين المكلفين مبني على الأخوة الإسلامية والمساواة واحترام الأمير دون أي فوارق عرقية أو اجتماعية، بخلاف ما نراه من تنازع بين العاملين في الإدارة المعاصرة، مآلها الضعف والفشل.

[٥] الوظيفة العامة في الإدارة العربية الإسلامية مسؤولية ربانية مطلوب من خالها العمل على تحكيم شرع الله ورعاية خلافته في الأرض، وإنَّ التقصير فيها أو حسن الأداء يتعدى إلى عقاب أو ثواب في الدار الآخرة.

[٦] تحرص الإدارة العربية الإسلامية على صقل المهارات والإتقان بحسن التدريب وتحصيل العلم باعتباره عبادة وأمانة، وجعلت له آداباً وشرائع تفردت

أ. أحمد سعيد سلأن

بها عن الإدارة المعاصرة كالخشية من الله تعالى، والأمانة في نقل العلم والمعرفة للمتربين بالأمانة والتواضع والرفق.

[٧] تفرد الإدارة العربية الإسلامية بالرقابة الذاتية الشخصية، وهي أبلغ وأقوى أنواع الرقابة، لأنَّ كل وسائل الرقابة الأخرى مهما كانت دقتها يمكن اختراقها إلَّا الرقابة الذاتية التي تفرد بها النظام الإسلامي.

[٨] تفردت الإدارة العامة العربية الإسلامية في تعاملها مع الأجرور إذ جعلت الأصل فيها الأجر الكافي للمكلَّف بالوظيفة حتى لا يتعرض للفتنة وأتاحت له المطالبة بزيادة الأجر في حالة عدم الكفاية، وهذا ما لم يحدث في النظم الإدارية الحديثة.

### ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة تطبيق نظام الإدارة العامة الإسلامية على مستوى العالم العربي والإسلامي.

اللهم اجعل عملني كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تحمل لأحدٍ فيه شيئاً، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

.. وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين ..